

الفائق في غريب الحديث

الفاء مع الواو .

فوق النبي A قَسَّـمَ الغنائمَ يومَ بَدْرٍ عن فُوقٍ . هو في الأصل رُجُوعُ اللَّـبَنِ إلى الصَّـرْعِ بعد الحَلَابِ ; سمي فُوقًا لأنه نزل من فَوْقٍ وذلك في الِغْفَيْدَةِ فاستُعمل في موضع الوَشْكِ والسُّرْعَةِ ; والمعنى : قَسَّمَهَا سريعًا . وقيل : جعل بعضهم أْفُوقَ من بَعْضِ وحرف المجاوزة هنا بمنزلة في أَعْطَاهُ عن رَغْبِيَّةٍ ونَحَلَاهُ عن طَيْبِيَّةٍ نَفَسٌ وفعل كذا عن كَرَاهِيَةٍ . والقول فيه أَنَّ الفاعل في وقت إنشاء الفعل إذا كان مُتَّصِفًا بهذه المعاني كان الفعلُ صادرًا عنها لا محالة ومجازًا إلى جانب الثبوت إياها .

فوخ خرج A يريد حاجةً فاتَّبعه بعضُ أصحابه . فقال A : تَنَجَّـعَ عَنِّي فَإِنْ كَلَّـتَ بَائِلَةٌ تُفَيْخُ . يقالُ : فَاخَتِ الرِّيحُ وَاخَتْ فَوْخًا وَفَوْحًا إِلَّا أَنْ فِي الْفَوْخِ صَوْتًا . وَأَفَاخَ الرَّجُلُ ; إِذَا فَاخَتْ مِنْهُ الرِّيحُ . قال : ... أَفَاخُوا مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَمَّا ... رَأَوْا نَارًا قَدْ شَرَعَتْهَا نَهَالًا
أي خافوا فافاخوا . أَرَبَّتِ الْبَائِلُ ذَهَابًا إِلَى النَّفْسِ . وعنه A : أنه إذا كان أتى الحاجةَ اسْتَبْدَعَدَ وَتَوَارَى . وعن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أنه بال ورجلٌ قريب منه فقال : يا بنَ أَخِي قَطَعْتَ عَلِيًّا لَذَّةَ بَيْلَتِي ! .
فوت مرَّ A بحائط مائل فأسرع المشي فقليل : يا رسول الله أسرعت المشي ! فقال :
أَخَافُ مَوْتَ الْفَوَاتِ